المقاومة البولندية للاحتلال الالماني (١٩٣٩-١٩٤٥)

أ٠د٠ عماد هادي عبد علي
جامعة الكوفة / كلية التربية للبنات
lmadh.abedali@uokufa.edu.iq

م٠م٠ أسراء كريم محمد
جامعة الكوفة / كلية التربية للبنات
israak.abuallukkilaby@uokufa.edu.iq

ملخص البحث

عاشت بولندا خمسة تقسيمات بين دول الجوار روسيا وبروسيا والنمسا، ساهمت في أذكاء روح المقاومة لدى الشعب البولندي لا سيما بعد أتباع الدول المحتلة سياسات مختلفة تجاهها منها سياسة (الروسنة) و (الالمنة) التي حاولت محو الثقافة والقومية البولندية .

بدأت المقاومة البولندية للاحتلال الالماني منذ اجتياح القوات الالمانية للاراضي البولندية واتخذت اشكال متعددة منها مقاومة الجيش والحكومة البولندية في المنفى من رومانيا وفرنسا وبريطانيا، ثم بدأت المقاومة الشعبية التي اتخذت اشكالاً متعددة منها تزويد الحلفاء بالمعلومات ومهاجمة السكك الحديدية وعملية الاغتيال للعسكريين الالمان، وقد أسهمت عمليات المقاومة البولندية في ردود افعال عنيفة ضدهم تسببت في قتل اكثر من ستة مليون بولندي وهو يعادل خمس سكان بولندا، ورغم ذلك استمرت المقاومة البولندية من خلال قيام انتفاضة وارشو ١٩٤٤ والتي فشلت بسبب السياسات المختلفة لدول الجوار .

الكلمات المفتاحية: المقاومة، بولندا، الاحتلال الالماني، السوفييت، انتفاضة وارشو، هتلر

ABSTRACT

The polish resistanceC started occupation German and took multiple form of resistance army and Government in exile in Romania , Britain , France and began to popular resistance taken multiple form of them to provide the allies informative and attacking to rail and assassination German military .

The polish resistance operation contributed in violent reaction against them caused killed over 6 milion of polish which equal to five people presentaye of Poland , However continued Polish resistance and enhanced through the uprising Warsui in August 1944 , which failed Because the different neighboring states.

Keyword: resistance. poland, the Germanoccupation. soviet. warshaw. uprising. hitler.

المقدمة

حظيت كلمة المقاومة باحترام كبير وتقديس عالمي من لدن جماهير واسعة من مختلف شعوب العالم الحر، وذلك ان التقديس على مادلت عليه التجارب المختلفة في كل انحاء العالم يتحول اساساً لشرعية ثورية تعمل لتبرير نفسها واستمرارها معتمدة على استحضار الماضي الاستعماري من خلال فرض المقاومة المسلحة لرفض الاستعمار وتثبيت حق تقرير المصير مقترنة بالرجولة والكرامة والشرف.

تترسخ كلمة المقاومة في اجواء مفادها وجود طرف مستعمر أو محتل يتحد الشعب رداً عليه في مقاومة تصهره وتذيب تناقضاته ومن المقاومة يتولد المستقبل المضئ للشعب والوطن، وقد تحولت المقاومة الى ايقونة سياسية في الحرب العالمية الثانية، فالتصدي للمحتل يترافق حكماً، مما يجعل حمل السلاح سلوكاً مشروعاً بل ممجداً تحفزه منظومتا الوعي والشجاعة الرجولية والتحررية لوضع شرعية لحياة مستقبلية تتّضم بها الاجيال القادمة.

تنبع مكانة المقاومة البولندية من اهمية بولندا وحجمها السياسي والاقتصادي المؤثر في وسط القارة الاوربية، وكان للواقع المرير للقوات البولندية في ايلول ١٩٣٩ والهزيمة التي منيت بها وماتلا ذلك من احتلال الماني سوفيتي للبلاد

أ٠د٠ عماد هادي عبد علي
م٠م٠ أسراء كريم محمد

وسياسة المحتل الالماني والسوفيتي ازاء المكونات الاساسية للشعب البولندي اثر في خلق مقاومة عنيفة ضد المحتل اختلفت في اشكالها وانواعها فمنها مقاومة داخلية شعبية فرضت اسلوبيا على المحتل وان جوبهت بشتى انواع العنف والقسوة، ومقاومة خارجية فرضتها دول الجوار والتي كان لها ادواراً مختلفة في التحكم والسيطرة على المجتمع البولندي

اجاب البحث عن تساؤلات واستفسارات وضحت حقيقة موقف الشعب البولندي من قوى الاحتلال الالمانية و السوفيتية في سنوات الحرب العالمية الثانية، فضلاً عن دراسة طبيعة الجهود السياسية والعسكرية التي بذلتها المقاومة البولندية ودورها في عملية تحرير البلاد ومدى تاثير حكومة المنفى البولندية ودور الدول الخارجية المجاورة في تحديد شكل ومستقبل البلاد بعد الحرب العالمية الثانية .

تألف البحث من ثلاثة مباحث وخاتمة سلطت الضوء على جهود المقاومة البولندية في تلك المدة، تضمن المبحث الاول عرضاً لتطور المسألة البولندية في شهر ايلول الاسود بالنسبة للبولنديين وطبيعة سياسة المحتلين ازاء الشعب البولندي الذي اسهم اسهاماً مباشراً في نشوء حركة المقاومة البولندية كحركة طبيعية لمقاومة الاستعمار والاحتلال الاجنبي، فيما تناول المبحث الثاني انواع المقاومة واهميتها وطبيعة الخسائر التي تكبدها المحتل نتيجة العمل البولندي المقاوم ودور الحلفاء ازاء حركة المقاومة البولندية ودعمها، فضلاً عن دراسة مبسطة لاشكال المقاومة واهدافها.

اعتمد البحث على مجموعة من الوثائق المهمة غطت مدة الاحتلال الالماني لبولندا وقد جاءت تحت عنوان (ايلول الاسود ١٩٣٩:تقسيم بولندا) (Black September 1939, the partition of Poland)

و سلطت الضوء على احداث عملية احتلال القوات الالمانية والسوفيتية لبولندا عام ١٩٣٩ وعمليات المقاومة التي ابداها الجيش البولندي الذي وقع في كماشة الالة العسكرية الالمانية من جهة الغرب والالة العسكرية السوفيتية من جهة الشرق، وعملية الانهيار السريع للجيش البولندي الذي حاول ما امكن المقاومة العسكرية . واعتمد البحث على وثائق السياسة الخارجية الالمانية (١٩١٩-١٩٤٥)

(Document of Germany foreign policy , series D.VOL.II, Her Majesty's stationery office, London ,1956)

فضلاً عن عدد من الكتب الوثائقية والرسائل الجامعية وعدد من الكتب العربية والمترجمة والاجنبية سيرد ذكرها في قائمة الهوامش.

المبحث الاول- الاحتلال الالماني لبولندا أيلول ١٩٣٩

١- <u>الاحتلال الالماني لبولندا ١ أيلول ١٩٣٩</u>

قضت معاهدة فرساي[١](Treaty of Versailles) في الثامن والعشرين من حزيران ١٩١٩ بتحديد الحدود بين المانيا وبولندا ، وقد نصت بنود المعاهدة على

أ- منح بولندة بوزنان(poznan[٢] وبوميرانيا (Pomerania)[٣]

ب- تقرر ان تصبح دانزك(Danzig)[٤] مدينة حرة تحت ادارة عصبة الامم .

ج- اجراء استفتاء عام في بروسيا الشرقية في المناطق (النتشتاين ، سلاو(suddau) الوتزكو(oletzko)[٥]

د- إجراء استفتاء في بروسيا الغربية في المناطق (مارنيفردر marienwerder)(روزنبرج Rosenberg) (ستاهام Stuham) (مارينبرج marienburg)[٦]

هـ- منح جزء من سيليزيا [٧]العليا والوسطى الى بولندا[٨]

و-اجبرت بولندا على توقيع معاهدة لضمان حقوق الاقلية[٩] الالمانية في بولندا، الى جانب بعض المواد التي نظمت العلاقات بين البلدين من النواحي الاقتصادية بما فيها التجارة والمالية والادارة والنقل[١٠].

أصبحت معاهدة فرساي سارية المفعول في العاشر من كانون الثاني ١٩٢٠، وكان على المانيا تسليم بوزنان والجزء الشرقي من بوميرانيا بشكل نهائي الى الحكومة البولندية، أما دانزك فقد اصبحت مدينة حرة ووضعت تحت ادارة عصبة الامم في حين بقيت مسألة الاستفتاء في بروسيا الشرقية والغربية وسيليزيا معلقة[١١]

شكلت مسألة دانزك والممر البولندي[١٢] (Polish corridor) والذي يربط بولندا ببحر البلطيق والذي يشمل الاراضي الالمانية الواقعة بين بروسيا الشرقية والمانيا(بوميرانيا الشرقية) فقد انتزعت معاهدة فرساي بموجب المادة (٨٩) تلك المنطقة من المانيا لتعطيها الى بولندا، اذ بلغ طول الممر نحو ٢٠ ميلاً وعرض ٦٠ ميلاً، مسألة حساسة في السياسة الالمانية، اذ ان اقتطاع جزء من الاراضي الالمانية وإعطاءه الى بولندا مسالة مفهومة ولكن فصل الاراضي الالمانية في بروسيا الشرقية عن المانيا بواسطة الممر البولندي شكل اهانة كبيرة للشعب الالماني الذي سعى جاهداً للتخلص من ضغطها طوال المدة مابين الحربين العالميتين[١٣]، علق احد الخبراء البريطانيين قائلاً " من المحتمل ان تكون بولندا قادرة على العيش مع اصابع المانية على جانب من قصبتها الهوائية، الا انها لن تتمكن من العيش والاصبع الالماني في حنجرتها"[١٤]، كانت تسوية الحدود البولندية -الالمانية اشد شروط معاهدة فرساي جرحاً لكرامة الالمان وامرّها مذاقاً على نفوسهم، فالاجراءات التي اتخذها المؤتمر لاحياء دولة بولندا وانشاء الممر البولندي الذي فصل بروسيا الشرقية عن المانيا وقطع رقعة واسعة المساحة من سيليزيا الصناعية المهمة للاقتصاد الالماني[١٥]، وقد نتج عن التسوية

أ- تنازل المانيا عن مدينة دانزك الذي مثل خسارة ١٩١٤كم^{٢} مع عدد سكان بلغ ٣٣٣الف نسمة[١٦]

ب- مثل تسليم بوزنان وجزء من شرقي بوميرانيا فقدان مساحة تقدر بـ(٤٢٩٢٧كم^{٢}) وعدد سكان (٢،٦٦٢،٠٠٠نسمة) [١٧]

ج- خسرت المانيا في سيليزيا العليا مساحة تقدر حوالي بـ(٣٢١٣كم^{٢}) مع عدد سكان بلغ (٩٨٠الف نسمة) [١٨]

ساهمت الاقتطاعات من الاراضي الالمانية لمصلحة بولندا في خسارة المانيا اهم الاقاليم الزراعية الخصبة التي تعتمد عليها في تمويل منتجاتها الرئيسية من الحبوب والبطاطا وقصب السكر، كما ان اقتطاع اجزاء من سيليزيا العليا حرم المانيا من اكبر مورد للزنك والرصاص وكمية كبيرة من مواردها من الفحم، وقد اضطرت المانيا الى استيراد ١٢ مليون طن من فحم سيليزيا العليا من الجزء البولندي لتأمين حاجتها[١٩].

أثارت معاهدة فرساي حفيظة الشعب الالماني على البولنديين رجعلتهم يتطلعون الى اليوم الذي يستطيعون فيه تمزيقها واستعادت ماسلبه الحلفاء والبولنديون منها ،لذلك عد الشعب الالماني المعاهدة هدنة يستعد فيها للانتقام [٢٠].

أحدث وصول هتلر(Hitler) الى السلطة في ٣٠ كانون الثاني ١٩٣٣ [٢١] تغييراً كبيراً في السياسة الخارجية الالمانية مستمداً آراءه من أفكاره السياسية التي ضمنها كتابه "كفاحي" (mein kampf) الذي اكد فيه على ضرورة الغاء معاهدة فرساي والدعوة الى وحدة الشعب الالماني وتأكيد نظرية المجال الحيوي [٢٢] (Lebensraum)، اذ اكد ضرورة كسب الاراضي المتاخمة في الشرق لاسيما بولندا ورومانيا وليتوانيا واستونيا ولاتفيا مبدياً احتقاره للبولنديين والتشيكوسلوفاكيين بزعم انتمائهم الى اجناس واطئة [٢٣].

تم لهتلر ضم النمسا في الثاني عشر من آذار ١٩٣٨[٢٤] وضم اقليم السوديت[٢٥] وفرض الحماية الالمانية على سلوفاكيا[٢٦] واحتلال بوهيميا وموارفيا[٢٧] في الخامس عشر من آذار ١٩٣٩ [٢٨]ودخول الجيوش الالمانية منطقة ممل

(Memel) [٢٩] بعد توقيع الحكومة الليتوانية على وثيقة التنازل عنها لمصلحة الالمان في الثالث والعشرين من آذار ١٩٣٩[٣٠] واصبح التوسع الالماني في اوربا الوسطى والشرقية خطراً يهدد الامن البولندي في ظل وجود المشاكل العالقة بين الطرفين[٣١] .

القى هتلر في الثامن والعشرين من نيسان ١٩٣٩ خطاباً اوضح فيه مطالبه ،اذ الزم الحكومة البولندية بإعادة دانزك الى المانيا مقابل ضمانات اقتصادية في الميناء الى جانب اقامة طريق بري وسكة حديد الى بروسيا الشرقية وقال "إن هذا العرض هو اعظم تساهل في مصلحة السلام"[٣٢].

رفضت الحكومة البولندية المطالب الالمانية طوال عامي ١٩٣٨و١٩٣٩ وتصلب الموقف بين الطرفين في ظل موقف فرنسي-بريطاني باهت[٣٣] ، إذ سعى هتلر الى عقد معاهدة عدم الاعتداء مع الاتحاد السوفيتي (Treaty non-agression) في الثالث والعشرين من آب ١٩٣٩ [٣٤] وعرفت باسم معاهدة روبنتروب[٣٥]-مولوتوف[٣٦] (treaty Ribbentrop-Molotov) نسبة الى جواكيم روبنتروب وزير الخارجية الالماني، وفياتشيسلاف مولوتوف وزير الخارجية السوفيتي، والحق بروتوكول سري بالميثاق نص على ضم دول البلطيق الى الاتحاد السوفيتي وتقسيم بولندا بين المانيا والاتحاد السوفيتي [٣٧] وتم تحديد الحدود الالمانية -السوفيتية في بولندا على امتداد الخط الذي تجري فيه أنهار نارف Naerw وفستولا Vistula وسان San[٣٨]

قسمت بولندا للمرة الخامسة في تاريخها على يد اعدائها التقليديين الالمان (البروس) والسوفيت (الروس) وبذلك تكون المعاهدة قد اعطت المانيا الضوء الاخضر لاحتلال بولندا وقد بدأ فعلياً في ١ ايلول ١٩٣٩[٣٩].

زحفت القوات الالمانية عبر الحدود البولندية صوب مدينة وارشو واحتلتها على مرحلتين انتهت الاولى منها في الثامن من ايلول ١٩٣٩ بعد ان تمكن الجيش السادس الالماني من تحقيق انتصارات سريعة على القوات البولندية في حين حطمت القوات الجوية الالمانية الطائرات البولندية وعددها خمسمائة وهي جاثمة على الارض في غضون الثماني والاربعين ساعة الاولى من القتال، وشقت القوات البرية طريقها نحو وارشو وقطعت مامجموعه ٤٥-٥٥ كم في اليوم الواحد، وقد نجحت المدفعية الالمانية من تحطيم مقرات القيادة والتحصينات البولندية لاسيما في سيليزيا العليا وبوزنان على الحدود الجنوبية لبروسيا الشرقية [٤٠] .

شنت القوات الالمانية المرحلة الثانية من حرب الصاعقة في التاسع من أيلول بالتضييق على القوات البولندية المتبقية بإيقاعها في كماشة القوات الالمانية ، وتمكنت القوات الالمانية من إنهاء الحرب في السابع عشر من أيلول ١٩٣٩ باحتلال مدينة وارشو، وفي اليوم نفسه هاجمت القوات السوفيتية الاراضي البولندية واكملت احتلالها للجزء الشرقي من بولندا وعقدت معاهدة صداقة وتثبيت حدود (Boundary and Freindship Treaty) مع الالمان في الثامن والعشرين من ايلول اشتملت على تقسيم بولندا[٤١] .

شملت منطقة الاحتلال الالماني مساحة قدرت بـ(١٨٨،٧٠٠كم٢)شكلت مانسبته ٤٨% من اراضي بولندا يسكنها ١٥مليون نسمة اغلبهم من اصل بولندي ،وقد عين القائد فون رونشتد[٤٢](von Rundstedt) حاكماً عسكرياً لادارة الاراضي البولندية تعاونه هيئة الاركان العسكرية التي اتخذت من غرب مدينة وارشو مقراً لها[٤٣] .

استمرت الادارة العسكرية لبولندا حتى الخامس والعشرين من تشرين الاول ١٩٣٩ اذ عين اللواء بلاسكوريس (Blascures)حاكماً عسكرياً عاماً للاراضي البولندية[٤٤]